Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستعيض عنها بسلطة أخلاقية، تحقق جنة الإنسان الموعودة.

وفي كتابه (اليوتوبيا الحديثة) يصوّر ويلز مجتمعاً يحكمه (الساموراي) الذين يتحلون بالدربة والضبط الصوفي لأهواء النفس. مؤكداً على الديموقراطية، بعد أن شهد تعسّف الأنظمة الديكتاتورية التي عرفتها أوربا بعيد الحرب العالمية الأولى. وعنده أن حرية اكتساب المعرفة، وحق الاجتماع الحر، في سبيل القيام بدور إنشائي، هما الشرطان الأساسيان للتنظيم الاجتماعي الصحيح.

*

أما الأديب الأمريكي أدوار بلامي (١٨٥٠ ــ ١٨٩٨)، فقد وضع قصة (نظرة إلى الوراء)، يصف فيها العالم كما تخيّله عام ٢٠٠٠. ويبدأ قصته حين يستيقظ من التنويم المغناطيسي، ليجد نفسه في سنة ٢٠٠٠ حيث الطعام متوافر، وليس من فقير يتضوّر جوعاً، والتعليم مبذول للجميع، والعمل متاح لكل طالب، باستثناء الأدباء والمفكرين الذين يمارسون أعمالهم أحراراً. أما المتقاعدون فيعيشون حياة مترفة، ويجوبون آفاق العالم، بفضل الراتب الكبير الذي يتناولونه!

*

وفي الجانب الآخر من العالم وضع الكاتب الروسي يوجين زامياتين (الذي غادر روسيا إلى باريس، ليعيش بقية أيامه، قبل أن يتوفى عام ١٩٣٧) رواية (نحن) ١٩٢٤، متأثراً فيها بويلز، وواصفاً مجتمعاً استبدادياً قائماً على الفكرة العقلية، فالدولة، في القرن الرابع والعشرين، تسوّد الأغنى الذي يحافظ على سيادة الخط المستقيم (الرياضيات). وفيها يسود التماثل والتناسق والتقنية منفصلة عن الطبيعة (بجدار أخضر)، وعن المنتجات الطبيعية (بأغذية تركيبية مشتقة من البترول).